

الإتقان في علوم القرآن

النوع الرابع والستون .

في إعجاز القرآن .

5282 - أفرده بالتصنيف خلائق منهم الخطابي والرماني والزملياني والإمام الرازى وابن سراقة والقاضى أبو بكر الباقلاوى قال ابن العربي ولم يصنف مثل كتابه .

5283 - اعلم أن المعجزة أمر خارق للعادة مقوون بالتحدي سالم عن المعارضة وهي إما حسية وإما عقلية وأكثر معجزات بني إسرائيل كانت حسية لبلادتهم وقلة بصيرتهم وأكثر معجزات هذه الأمة عقلية لفروط ذكائهم وكمال فهم ولأن هذه الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر إلى يوم القيمة خصت بالمعجزة العقلية الباقيه ليراها ذوق البصائر كما قال ما من الأنبياء نبى إلا أعطى ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيته وحيا أواهه إله فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا .

أخرجه البخاري قيل إن معناه أن معجزات الأنبياء انقرضت بانقضاض أعصارهم فلم يشاهدنا إلا من حضرها ومعجزة القرآن مستمرة إلى يوم القيمة وخرقه العادة في أسلوبه وبلاماته وإخباره بالمغيبات فلا يمر عصر من الأعصار إلا ويظهر فيه شيء مما أخبر به أنه سيكون يدل على صحة دعواه .

وقيل المعنى أن المعجزات الواضحة الماضية كانت حسية شاهد بالأبصار كناقة صالح وعاصي موسى ومعجزة القرآن شاهد بالبصيرة فيكون من يتبعه لأجلها أكثر لأن الذي يشاهد بعين الرأس ينقرض بانقضاض مشاهده والذي يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل من جاء بعد الأول مستمرا .

5284 - قال في فتح الباري ويمكن نظم القولين في كلام واحد فإن محصلهما لا ينافي بعضه بعضا .

ولا خلاف بين العقلاء أن كتاب الله تعالى معجز لم يقدر واحد على معارضته بعد تحديهم بذلك قال تعالى وإن أحد من المشركين